له ما يعلم الخبير بالاختيار في قطع هاذه العقبة باذن الله تعالى واحتياط وتيقظ
فاذا فرغ منها حصلت العبادة كما يجب وينبغي وسلمت له من علل الآفات فيتفكر
فاذا هو غريق في بحر من منن الله تعالى وامداده من كثرة ما انعم به عليه يخاف
ان يكون منه اغفال الشكر فيقع في الكفران فيسقط عن تلك المرتبة التي يعطيه الله
من مرتبة الكرام فتزول عنه تلك النعم فلا يستقبله هاهنا عقبة الحمد والشكر
فاذا فرغ منها نظر فاذا هو بمقصوده وما ابتغاه بقرب يسير ومولاه قليل
يسير الا قليلا حتى وقع في ساحل الفضل وبحر الشوق وعرصات المودة ورياض
الرضوان وبساتين الانس وبساط الانبساط ومرتبة التقريب ومقام المناجاة
ومجلس المناجات ونيل الخلع والكرامات فهو يتنعم في هاذه الحالات
بقية عمره بشخصه في الدنيا وقلبه في العقبى حتى يمل الخلق كلهم ويستقذر
الدنيا ويمل الى الموت ويشتغل شوقه الى الملك الاعلى فاذا هو برسل
رب العالمين الذين يردون عليه بالروح والريحان والبشرى والرضوان من عند
رب راض غير غضبان فينقلونه في طيبة النفس وتمام البشر والانس من
هاذه الدار الفانية المتعبة الى الحضرة الالاهية ومستقره في رياض الجنة فيرى
لنفسه الحقيرة الضعيفة نعيما وملكا عظيما مقيما قال تعالى وحلوا اساور
من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هاذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

حشرنا

٨٨

حشرنا الله في زمرتهم ونفعنا بمحبتهم **قلت** وهاذه العقبات
صعبة السلوك بعيدة الى الخطر والسالك منهم من يقطعها في سبعين سنة
ومنهم من يقطع دونه ومنهم من يقطعها بنور ينوره الله في سنين وبعضهم في شهر
وبعضهم في جمعة وبعضهم في ساعة وذالك على حسب ما سبق من عناية الله الكريم ونفوذ
حكمة العزيز العليم وتبعض السادات وصف صعوبة هاذه الطريق

الا ايها السادات ان طريقكم ... على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق كحد السيف لله در من ... يكون على حد السيوف ذهابه

وذكر الغزالي ايضا في منهاج العابدين ان ما لا ينبغي للمريد الا ان يتعلمه لتخليص الاداء
الطالع على ثلاثة علوم اذ هي في الجملة فرض عليه وهو واجب لا يسير يخرج بعد ثباته
من وصف العوام وهو علم التوحيد وعلم السر اعني ما يتعلق بالقلب ومساعيه
وعلم الشريعة فلما احور ما يجب عليه من هاذه الطاعات حال الذي يتعلمها في ضمنها
علم التوحيد مقدار ما يعرف به اصول الدين وهو ان يعلم ان له الاها عالما
قادرا حيا متكلما سامعا باصرا واحدا لا شريك له متصفا بصفات الكمال
منزها عن دلالة الحدوث منفردا بالاطلاع على كل الحوادث وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم الصادق فيما جاء به من ربه وفيما ورد عن الله من امور
الآخرة ثم مسائل هي شعار السنة يجب عليه معرفتها وبالجملة كل ما ايا ما

Copyright © King Saud University